

## صورة غلافية لـ «آخر أفراد قبيلة الموهيغان»، 1919

من الكتب أو من القصص التي حكاها له والده. تقع أحداث الرواية في عام 1757، أثناء الحرب الفرنسية والهندية، عندما تقاوت البريطانيين والفرنسيون على الأرض التي ظلت لفترات طويلة وطناً لقبائل الغابات الشرقية. وكان وَيْث آنذاك من جيل آخر انتقل من تلك الأحداث التاريخية، ومثل معظم الأمريكيين في زمانه احتفظ فقط بالفهم الأكثر غموضاً لسكان أمريكا الأصليين.

على الرغم من أنها تضرب بجذورها في التاريخ، كانت رواية «آخر أفراد قبيلة الموهيغان» من ابتداء كوبر. وقد ردّ كوبر على الانتقاد الذي وجه له لعدم واقعية الأشخاص، بأن الرواية كانت تقصد فقط إثارة الماضي. وقد أخذ الرسام الجواز الشعري للفنان لخطوة أبعد. وهذه الصورة التي تظهر على غلاف الرواية، مستوحاة بوضوح من شخصية «أونكاس» التي ابتدعها كوبر، وهو الصديق المخلص لعين الصقر وواحد من آخر أفراد الموهيغان:

من مسافة قريبة أمام أونكاس الواقف، تظهر شخصيته بكاملها بقوة في المنظر. واعتبر المسافرون بتلطف أن الشكل المرن المنتصب لذلك الشاب من قبيلة موهيكان، رشيق وعفوي في اتجاهات وحركات الطبيعة.

يؤكد كوبر على انسجام الهندي الأمريكي مع العالم الطبيعي، وعلى ذلك قام وَيْث بتصوير أونكاس بشكل متناغم مع المنظر الطبيعي، محاطاً بتشكيلية من السحب. وهو يحتفظ بعناصر أخرى من وصف كوبر أيضاً، وبالأخص أوصاف أونكاس

العين الداكنة البراقة المخيفة، الرهبة والهدوء معاً؛ الشكل الجريء لسعات شموخه العالي، نقاء لونه الأحمر الأصلي... السمو الجليل لجبهته المنكفأة، مع أدق سيئات رؤوس النبلاء، عارٍ حتى فروة رأسه القوية.

لتصوير الحضور القوي للشخصية، استخدم وَيْث وجهة نظر بسيطة، بحيث يظهر جسد أونكاس القوي أكبر من الحياة بتقدمه يميناً إلى حافة اللوحة، بينما تمتد الطبيعة الأمريكية خلفه وأسفل منه. ومن جهة أخرى، عدل وَيْث لكوبر صورة أونكاس. أونكاس الذي يظهر في صور وَيْث عاري الصدر، مغطى برسوم للحرب، ويضع ريشة على رأسه، رغم أن كوبر يشير في الرواية إلى أن جسد أونكاس «كان أكثر من المعتاد مستوراً بقميص صيد أخضر بأهداب، مثل الرجل الأبيض». وبالرغم أن حبكة «ذا لاست أوف ذا موهيكنز» تعتمد على حمل الهنود الأمريكيون لبنادق قديمة بجانب الجنود الأوربيين، إلا أن وَيْث صوّر أونكاس ومعه خنجر وفأس خاص بالهنود الحمر وقوس وسهم - وهي أسلحة خاصة بحروب ما قبل الاستعمار كما أنها تعد رموزاً عرفية على شجاعة الهنود الحمر. وبينما يقترح كوبر تعقيد الشخصية، يعمم وَيْث مظهر البطل الهندي ويصوره بخيالية. وهو بهذه الطريقة، يتفق مع فهم عصره للهنود الأمريكيين، والذي ارتبط بشكل وثيق بفكرة البرية غير المروضة.

أصبحت قصة «آخر أفراد قبيلة الموهيغان»، حكاية المغامرة الأمريكية من تأليف جيمس فينيمور كوبر، الرواية الأكثر رواجاً عند نشرها في عام 1826. وقد اتسعت شهرتها، وبحلول عام 1919، عندما قام «نويل كنفييرس وَيْث» برسم غلاف لإصدار جديد فاخر من الكتاب، أصبحت قصة كوبر نقطة تاريخية راسخة في ذاكرة الصبا الأمريكية. لقد خرجت عن التقليد، ولكن أهميتها في الأدب الأمريكي تأسست بشكل راسخ. والبطل، ناتي بامبو (يُطلق عليه «عين الصقر»)، وهو مستكشف أبيض رباه الهنود الأمريكيون، كان الأول بين العديد من الأبطال الرائدين المقدامين الذين تغلبوا على أخطار الحدود. وبالرغم أنه سبق رسم صورة غلاف لرواية «آخر أفراد قبيلة الموهيغان»، إلا أن صور وَيْث، مثل رسوم جورج كاتلين في القرن السابق (راجع 6-ب)، ساهمت كثيراً في إبداع صورة ثابتة للهندي الأمريكي كإنسان «بدائي نبيل».

ومعلم وَيْث، هوارد بايل، علمه العمل فقط من واقع الخبرة والتجربة. وللإعداد لرواية «آخر أفراد قبيلة الموهيغان»، قام وَيْث برحلتين إلى منطقة بحيرة جورج بنيويورك، حيث تقع أحداث الرواية. وتجول بين الأشجار وأعد طعامه على الحطب ليفهم معنى البرية وللسماع بسماط المناظر الطبيعية بترك آثارها في ذهنه. وقد قام وَيْث، الذي أثاره جو الصيف الصافي في جبال الأديرونك، باستخدام درجات زرقة السماء في صورته حيث أضافت جو من السكينة والهدوء إلى قصة تراجمية وعنيفة.

لم يكن ممكناً لوith عمل نفس تلك الدراسة الدقيقة للهنود الأمريكيين المجسدين في الرواية. وقد اعترف كوبر نفسه عندما كتب «آخر أفراد قبيلة الموهيغان»، بأنه لم يسبق له الاختلاط بالهنود الأمريكيين، وبأن معظم ما يعرفه عن حياتهم وعاداتهم لم يتعد كونه معلومات مجمعة



5-ب نويل كنفييرس وايز (1882-1945)، صورة غلاف لرواية «ذا لاست أوف ذا موهيكنز»، 1919. لوحة زيتية على قماش، 26 × 31 3/4 بوصة (66 × 80.6 سم). مجموعة متحف براندي وين ريفر، شادز فورد، بنسلفانيا، هدية مجهولة المصدر، 1981. تمت إعادة الطباعة بتصريح من مؤسسة الكتب التعليمية للقراء صغار السن، ختم قسم منشورات الأطفال في مؤسسة سيمون وسكستر، من «ذا لاست أوف ذا موهيكنز» بواسطة جيمس فينيمور كوبر، الموضحة بواسطة نويل كنفييرس. حقوق طبع الرسومات © منذ عام 1919 لصالح أبناء شارلز سكريبينر، تمت إعادة تجديد حقوق الطبع عام 1947 لصالح كارولين بي وايت.

## صف وحلّل

### ب | م | ث

أين تقع أحداث هذه القصة؟  
تقع أحداث هذه القصة في العراق في الطبيعة. اشرح أنها تقع في المنطقة الشمالية من ولاية نيويورك وأن شكل التلال والبحيرة يشبه شكل بحيرة جورج.

### ب | م | ث

كيف صوّر نوبل كنفيرس وبيث المسافة والفضاء في هذا الرسم؟  
الجبال صغيرة والنهر صغير بالنسبة للشخص، والشخص موجود فوق المنظر الطبيعي لإعطاء منظر أوسع للوادي. قد يلاحظ طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية أيضًا أن الخلفية أكثر سطوعًا من المقدمة، وهو أسلوب فني يسمى البعد الهوائي.

### ب | م | ث

اطلب من الطلاب وصف ملابس هذه الشخصية.  
إنه يرتدي تنورة من القماش الخشن أو جلد الحيوان، وحزام جلدي على صدره، وحزام رفيع لحمل خنجره وفأسه، ورباط ذراع، وريشة في شعره، مع وجود رسوم على جسده.  
كيف تدل هذه الملابس على الكيفية التي هو عليها؟  
في بدايات العقد الأول من القرن العشرين، كانت هذه هي الهيئة التي كان يعتقد معظم الأمريكيون أنها هيئة رداء الهنود الأمريكيين. وتظهر الأسلحة أنه محارب بدون بندقية.  
كيف أبرز وبيث شكل هذا المحارب؟  
جعله ضخمًا وداكنًا بالنسبة للخلفية الساطعة، مع تحديد محيطه بلون أسود، وإحاطته بسحب تحاكي شكله.

### م | ث

اسأل الطلاب عن كيف وحّد وبيث المنظر الطبيعي  
لقد استخدم نفس الألوان، الأزرق والأصفر، في كافة جوانبها.

## فسّر

### م | ث

ما الذي يوحي به وبيث فيما يتعلق بصحة وسمات هذا الهندي الأمريكي؟  
إنه يُظهره قويًا وصحيًا ومفتول العضلات ومنتصب القامة. النظرة المحدقة الشديدة من عينيه، فمه المنكمش، وشكل كتفيه يوحي بتصميمه وانتباهه وجديته واستعداده للتحرك.

### ث

اشرح للطلاب أن هذا الرسم عبارة عن صورة لغللاف رواية خيالية، هي «ذا لاست اوف ذا موهيكنز».  
اسألهم عن سبب اعتقادهم بأنها تعد - أو لا تعد - تصويرًا دقيقًا للهندي الأمريكي.  
رغم أن جيمس فينيمور كوبر وصف هذه الشخصية بأنها ترندي قميصًا، إلا أن وبيث صوّرها بدون قميص. كما كان لدى وبيث معرفة بسيطة جدًا برموز الهنود الأمريكيين.  
اطلب من الطلاب مناقشة ما إذا كان ينبغي أو لا ينبغي عمل صورة غلاف لهذه الرواية بصور دقيقة تاريخية عن الهنود الأمريكيين.

### ث

ما الذي قد تمثله السحب التي تحيط بهذه الشخصية؟  
السحب تمنحه شخصية خاصة. فهي تعمل كهالة نورية له.

## روابط

**العلاقات التاريخية:** الحرب الفرنسية الهندية؛ المستعمرات الأوروبية في أمريكا الشمالية؛ هيرون، مينجو، موهوك، قبائل ألجونكوين واتحاد الإيروكوا؛ حرب البونتياك؛ قبائل الغابات الشرقية؛ حرب الملك فيليب، تُعرف أيضًا بحرب ميتاكوم

**رموز تاريخية بارزة:** الملك فيليب؛ الماركيز لوي جوزيف دي مونتالم؛ الزعيم لوجان؛ بونتياك  
**الجغرافيا:** منطقة الأديرونك  
**العلاقات الأدبية والمستندات الرئيسية:** ذا لاست اوف ذا موهيكنز، تأليف جيمس فينيمور كوبر (المتوسطة، الثانوية)؛ إثني، ذا لاست يا هي:

تاريخ وثائقي، «روبرت فليمنج هيزر» و«ثودورا كروبر» (المتوسطة، الثانوية)؛ هايواثا، هنري وادسورث لونجفيلو (المتوسطة)؛ خطاب بونتياك في ديترويت (1763) (الثانوية)  
**الفنون:** الفن الهندي الأمريكي؛ قارنه بعمل «جورج كاتلن»؛ النقوش؛ الحفر المائي